حول مركز ثقلها في سطح الحجر المغنطيسي من اعلى الى اسفل وبالعكس (شكل ٣) نرى ان قطبيها الشمالية تهبط عن سطح الافق في الاماكن التي في عرض جنوبي وزاوية الهبوط تزداد كلما تقدّمت الابرة جنوبًا او شمالًا حتى تصير عمودية وذلك في مكانين احدهما شمالي والآخر جنوبي ويقال لهما القطبتان المغنطيسيتان والخط المار في النقطة حيث تكون الابرة افقيّة تمامًا خط الاستواء المغنطيسي

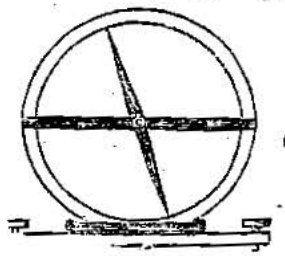

ولا جرم ان الحك هو اثمن واهمّ آلة للمسافرين بحرًا وبرًّا اذ به نستعلم الجهات لان من عرف منها الشمال عرف الجنوب المقابل له على خطٍّ مستقيم والشرق والغرب بمرور خطها في خط الاولين بحيث تكون الزوايا قائمة . وكثيرًا ما تفيد هذه الآلة المسافرين برًّا التائهين في المفاوز حيث لا دليل لهم على معرفة الجهات بتدقيق سواها . وتفيد ايضًا الفعلة في حفر المعادن في ثقوب الارض حيث لا يرون الشمس ولا القمر فترفع عن ابصارهم برقع الضلال وتنقادهم في سبيل الهدى فيدبّرون اعمالهم بدراية ويهتدون مسالكهم بدراية

غريبة

سيادة منشئ المنتطف الفاضلين داما ملجأً للعلوم

انهُ لبيّنٌ ان كل ما تعوّدهُ الانسان سقط لديهِ شانهُ وما لم يعتدهُ كبر شانهُ وعظم اعتبارهُ ولاسيما ان كان من الحوادث الطبيعية النادرة الوقوع فيكون لها اذ ذاك في النفس مزيد تاثيرٍ يستدعي من التعجب والالتفات ما يناسب عظم الوقائع وندرة حصولها ودرجات معارف الناس وعقولهم الخ الاّ ان قريبًا ممّن تضلع بمعرفة الافعال العالمية ونواميسها الذاتية قلما يهاب او يستغرب حادثًا ما بل يتعلل فيهِ تعالاً ربما يكون صحيحًا ان رآهُ نظرًا او يجحدهُ بجحدًا ناسبًا اياهُ الى خرافات دهرية ان تلقتهُ سماعًا وكان غريبًا للعقل ولوسليمًا للذوق . وقريبًا وهو القسم الاعظم يخاف ويضطرب ان شاهدهُ بالعيان ويقلق ويستغرب ان تلقفهُ بالآذان وكلاهما اي الفريقان يكونان بين نفيٍ واثبات ككفتي ميزان تعبث بهما الرياح حتى يجود عليهما الزمن بحادثٍ يماثل موضوعها فيقضي جازمًا او مرجحًا دعوى الواحد على الآخر ولعلّ بين ما تقدم وما ياتي نسبة ان لم تكن كلية فجزئية كما سنرى

ذكر في التلمود (كتاب مجموع تفسير شرائع اليهود وسننهم) ان امرأة اسرائيلية وضعت في انصرام مدة حملها ولدًا ذكرًا ولم تلبث ان ولدت آخر عقيب ذلك بثلاثة اشهر اعني في الثاني عشر من حملها اه . ثم بعد مدةٍ اي عند ما تداولت التلمود ايادي الناس من كل امةٍ ومذهب عثروا على الحكاية

المذكورة فاخذت في بعضهم ماخذ الاستغراب ولكن صدقًا والبعض طفق يكذبها ويقاوم صحتها كل المقاومة حاسبًا اياها حديث خرافة

وقد عثرتُ في هذه الاثناء على خبر يماثل الخبر المار ذكرهُ رواتهُ جريدة عبرانية تطبع في جرمانيا وفحواهُ انهُ من عهدٍ قريب وضعت امرأة بنتًا بمدينة بغداد الملقبة بمدينة السلام ولم تلبث انها وضعت اخرى بعد اربعين يومًا وكنتاها تامة الهيئة والاعضاء الخ اه . وبما ان الراوي لم يخبر في اي شهر من الحمل وضعت الاولى او الثانية فلم ارَ مجالاً للايضاح اكثر مما اوضحتُ والنتيجة انهُ مما ذُكِر آنفًا تتضح صحة حكاية التلمود وتدحض حجة كل مقاوم

وبما اني ادرك كل الادراك ما لجريدتكم الغرّاء من الجد والغيرة على انتشار الفوائد والعلوم واجابة الاجوبة التي لهج بمدحها عموم المشتركين ان لم نقل غيرهم عنّ لي ان اقرع بابها راجيًا ادراج جملتي هذه فيها وتعريفي العلة الحقيقية لما ذكرتهُ والداعي لتاخير الجنين الثاني مدةً من الزمان وكيف ان قوة الطلق اثرت في الاوّل ودفعتهُ ولم تؤثر في الثاني فتركتهُ واقبلوا مني مزيد الاحترام واشواقًا لا تحصرها الاقلام

الداعي

من الاسكندرية يهوذا كوهن

[المقتطف] ان صدقت تلك الجريدة في ما ذكرت فالحادثة من الخوارق التي لا يُعرَف سببها . هذا راي مشاهير الاطباء

السحر غش

جناب الخ اعرض اني وان كنت لا اشك في انكم لا تعبأون بكلام غرطة اليسوعيين الفارغ ولا تجاوبون الاّ من يعترض عليكم بطريق علمي اعود فاكرر الطلب بادراج رسالتي كشهادة لحق ولكم الفضل والمنة

اسكندر البارودي

الحقُّ ثقيلٌ فَمَنْ قَصَّرَ فيهِ عَجَزَ ومَنْ جَاوَزَهُ ظَلَمَ ومَنْ انتهى إليهِ اكتفى

لجناب المعلم اسكندر افندي البارودي ب.ع

سئمت النفس والحق شاهد من ارتكاب غرطة اليسوعيين الجور عمدًا ومد يديها لسلب الحقوق فلم تعرف لها حدًّا فلا ندري اي ذنب اجترمتهُ جريدة المقتطف غير رفع الغرض واذاعة حقائق العلم وارشاد اهل الصناعة لتكون هدفًا لرشق سهام القاذفين وعرضةً لتَرَف ذوي الغايات والاغراض

ولا يخفى على القارئ اللبيب انهُ لما قامت غرطة اليسوعيين المذهبيّة لمبارزة جريدة المقتطف العلمية الصناعية لم تكترث هذه لها الاّ بادنى حرّرت في آخر صفحةٍ من الجزء الاوّل من سنتها الثالثة

بعض الاسطر افادةً لمن لم يسمع بذكر تلك واخبارًا اياهُ عن سبب الرسالة التي ادرجها احد معتبري الكاثوليك الذي اخذتهُ الحمية فقام انتصارًا للحق وفنّد مدّعيات غرطة اليسوعيين واوقع اللوم العظيم عليها لاعتصابها للبطل ومداخلتها فيما لا يعنيها . فتربّص اصحابها الى ان عنّ لهم التعنُّت . وآخرًا فنهضوا اتباعًا لهواهم لا لمصادمة الاقلام كشأن اهل القلم بل لمصادرة الاشخاص واخذوا في القذف والبربرة في حق القوم والمذهب! فليت شعري ان كان غرضهم كما يدعون المحاماة عن حقيقة السحر فلمَ لا يدخلون البيوت من ابوابها . فسبل اهل العلم والآداب ان تنازل بالعلم لا بالقذف والطعن ولو كان سائلهم من اهل الآداب الراغبين في معرفة الحقائق لكان الاولى بهِ ان يسأل اصحاب المقتطف الافاضل ولاسيما لان الجريدة المذكورة تبيح لِمَنْ اراد مراجعتها بحسب الاصول ولكنهم لمّا قصّروا في الحق المرة الاولى كنوا حتى استُفِزُّوا الآن فتعاموا عنهُ وجاوزوهُ الى ما لا يجوز

فالاحتمال لاعمالهم ترخيصٌ في مقاومة الحق والتجاوز عنهُ ابطال الحدود وذلك ما لا يحتملهُ الذوق السليم ولا تطلقهُ شريعة العدل والانصاف . فقد قيل من عفا عمّن يستحق العقوبة كان كمن عاقب من يستحق المثوبة . فعليهِ ارى ان من حقوق الوطن الاعتصاب لجريدة الخير بتفنيد ما قذفت الغرطة الاجنبية بحق هذه الجريدة الوطنية حديثًا في مسألة السحر فاقول

ضحكتُ لاستشهاد سائل غرطة اليسوعيين على اثبات السحر باللعبة التي كنا نلعبها ونحن اولاد صغار فكان احدنا يتلو جملة خاصّة والباقون يصفرون عند نهايتها رافعين الحجر معًا فيرتفع . وزدتُ ضحكًا من رواق ذلك الاستشهاد في اعين اصحاب هذه الغرطة واظهارهم المنونية لصاحبهِ لاتيانهِ بآيةٍ يفتقر اليها برهانهم فاذا كانت الحوادث الخارقة الطبيعة التي هدّدوا المقتطف باجرازها عند مس الحاجة على هذا النمط فنعمَ الحوادث والتهديد . ولله درهم ما اجود فكرتهم واحكم ترويتهم فانهم في قول المقتطف (فبين السحر والشعبذة فرق لان الشعبذة مسلّم بوجودها اما السحر فلا يقتصر على النواميس الطبيعية بل يتعدّاها الى ما فوق الطبيعة . وهذا لا دليل البتة على وجودهِ . اه) اخذوا يحوّلوا الاشارة (بهذا) عن مجراها الطبيعي اللغوي من السحر الى المعنى المصدري المفهوم في قولهِ يتعدّاها الى ما فوق الطبيعة وبنوا على هذا التحويل استخلاصًا منطقيًا فقالوا ان مفاد كلام المقتطف هو ان كل ما يتعدّى الى ما فوق الطبيعة لا برهان الآن على وجودهِ . فوسوست لهم افكارهم انهم بهذا يتمكنون من مس معتقد منشئ المقتطف . فمَنْ جوّز لهم تضمين الكلام يا ترى ومَنْ يسوّغ لهم تفسير المضامين الخفيّة لو وُجِدَت وهل هم موكلون بتاويل المعاني بما يشاءون . فقد ضلوا وحرّفوا فابدلوا كلمة (هذا) بلفظة (لهذا) وصرّحوا بانهم عرفوا نيّة صاحبي المقتطف التي صنّفوها بحسب ما زيّنت لهم نفوسهم ولكن لسوء حظهم "طلعت السلّة فارغة" فانهم سبقوا في عدد ٤٣٨ من غرطتهم فاقرّوا بما ياتي

(يتضح من قوله ان هذا السحر لا دليل البتة على وجوده الآن . اه) فيالها من وقعة في حيص بيص قد بيّنوا هم بانفسهم هنا ان قول المقتطف (هذا) اشارة الى السحر وهو الحق وجعلوهُ في اركان برهانهم اشارةً الى المعنى المصدري وهو بطل فقد لطمت يدُهم راسهم وناقضوا انفسهم بانفسهم

ولا يخفى انهم قد خطَوا في تزلتهم هذه المرة ثلاث خطوات اولاها اثبات السحر من لعبة الاولاد الصغار ورفعهم الحجر على اصابعهم فهذه يعلّم فسادها الاولاد . وثانيتها ما مرّ من امر التحريف والتزوير وهو زبدة كلامهم فقد كشفناهُ . وهاكم الآن خطوتهم الاخيرة وفيها يقولون ملخصًا (انهم لا يزالون متمسكين بصحة السحر الى ان يثبت الاطلاع على جميع الحوادث المعدودة سحرية ويبرهن برهانًا سديدًا كونها غير فائقة الطبيعة وان فاتت حادثةٌ منها امتنع ابراز قضاء في شانها وان كشف ان تلك الحوادث هي ضروب شعوذة فليس لهم ان يكترثوا لها وان الكونت دي مارڤيل عرض كتبهُ المحتوية الحوادث الغريبة على جمعية العلماء وانهُ لا ريب ان ارباب تلك الجمعية وقفوا على تلك المصنفات وملاحظها واطرقوا صامتين دلالة على اقرارهم بالعجز انتهى) فيستفاد من مصادرتهم هذه ثلث قضايا اولاها ان ما يُعنى سحرًا قد يكون شعوذة وانا ازيد عليهِ بقولي ان اكثر ما كان يُحسَب سحرًا هو الآن باجماع العقلاء ضرب من الشعوذة فكان التنجيم قبلاً علمًا باصول وعليهِ بُني السحر والتنجيم اليوم قد بطل وتلاشى وقام على ردمهِ علم الهيئة بقواعدهِ وكانت الكيمياء فنًا بخفايا ورموز فقد ماتت وقام على تربتها الكيمياء الحديثة باعمالها الغريبة وبالاجمال يُقال ان العرافة والعيافة والكهانة والزجر والرصد وما شاكلها مما كان ضروب سحر هي الآن باطلة وضروب شعوذة

الثانية انّ من لا يطلع على جميع الحوادث المرتبطة تحت ناموس واحد لا يمكنهُ ابراز الحكم بالناموس وفي هذا يغلّطون الفلاسفة والعلماء لحكمهم بالشرائع والنواميس الطبيعية مع عدم استقرائهم كل حادثة منها . فكيف يحكمون هم اذا اطلعناهم على مياه بحر الروم عند شطوط سوريا ومصر وتونس واسبانيا وايطاليا فتاكدوا كونها مالحة وكونها مياه بحرٍ واحد فهلاّ يحكمون ان مياه بحر الروم مالحة مع عدم اطلاعهم على كل جزء منها بلى ويبقى حكمهم فيها كذلك حتى يظهر ما يعارضهُ فينظروا في امرهِ . وهكذا نحن لا نزال ننادي ببطلان السحر من بطلان فروعهِ الى ان نقع لنا مشكلة فننظر في امرها

الثالثة عدم ريبتهم في اطراق جمعية العلماء صمتًا اقرارًا بالعجز فاقول الى مَ يسندون عدم ريبتهم ايظنون ان العلماء كغيرهم اذا راوا النور يسكتون لاغراضهم النفسانية عن الحكم بكونهِ نورًا

ثم لا يخفى ان ادلة هذا الزمان تبيّن عدم وجود السحر كما قال منشئًا المقتطف ولو مها تفلسف على قولهم هؤلاء المتفلسفون ولم يثبت رغم انفهم عند اهل العلم دعوى من مدّعيات اصحاب السحر كما

يظهر من اقوال الخالي الاغراض فان يوليه الكاثوليكي الذي كان مفتشاً عاماً في نظارة المعارف الفرنساوية قال في كتابه المرخَّص من وزارة المعارف بالتدريس فيه في مدارس فرنسا يقتضي التصديق بان كلّ من كانوا يدعَوْن سحرةً هم الذين كانوا يجترون في اعمال غير معتادة ولم يكن ذلك الاّ بالوسائط الطبيعية اما بالمعارف المستعارة من الفلسفة الطبيعية والكيمياء والصيدلة التي كانت محجوبةً عن العامّة واما بمساعدة المشروبات التي كانت تعمل في الدماغ فتعرّض النفس لكلّ تخيُّل وتصوُّر. وقال ايضاً ان السحر تلاشى وفني منذ القرن السابع عشر بيزوغ انوار المعارف وقد افادت هذه اكثر من صرامة الشرائع انتهى وقيل في الانسكلوبيذيا الاميركانية ان السحر لا تعتبرهُ الآن الامم المتنوّرة الاّ وهمًا وعلمًا خرافيًا فان ضروب السحر اساسها علم التنجيم وهو مبنيٌّ على انهُ يوجد عنصر غير الاربعة يستدل منهُ على مستقبل الامور وخافيها وهو عند السحرة بمنزلة ازوت عند الكيميين الدماء وبمنزلة ثوط عند النوَر لمعرفة البخت وطاروت عند اهل القبَلة وكان هذا النوع من السحر مختصًا بالسحرة الحقيقيين وكانت نسبة من يستخدمهم الشيطان (على ما زعموا) الى هولاء كنسبة الدجّالين الى الاطباء الحقيقيين وقال براشلسوس زعيمهم ان المستخدمين ومستشيري الموتى الخدّاعين يزجّون انفسهم في السحر كحنازير تدخل جنّة غنّاء بَهجة . اه

وقيل في انسكلوبيذيا ربر الشهيرة بعض اخبارها ووسع علمها ما ياتي : والعجب ان علمًا

[illegible]

تقريظ وتنبيه

ذكرت [illegible] نيويورك في السنة الماضية ٥٧٠٠٥ نفوس مات ٤٤٧٧ منهم بالسل و[illegible] ض الدماغ والمجموع العصبي و١٠٩٨ بامراض القلب و١١٥٥ بمرض برَيْط والتهاب الكليتين و٤٤٥ بالفالج و١٣٧ انحروا اي قتلوا انفسهم و٥٢ قتلتهم الشمس واثنان فقط ماتوا بالجدري وما ذلك الاّ لان الجميع يتطعمون. (وقد دخل الجدري قرية من لبنان في هذه السنة فتتك في اهلها فتكًا ذريعًا واماتَ منهم عددًا غفيرًا لانهم غير متطعمين . افلا يجب على الحكومة ان تجبر الرعية على التطعم مراعاة للخير العام) . وقالت التقارير المذكورة ان ٧٦٩٠ من جميع الذين ماتوا ماتوا وعمرهم اقل من سنة و١٣٥٤ ماتوا قبل الخامسة و١٦٠٠ فوق السبعين . وقالت ايضاً ان عشرين امرأة من كل المدينة ولدت كلٌّ